Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ – هنا سوف نحفر فوق الصخور الاخيرة ، تحيا الحياة وتحيا الحياة .

١٠ – ونسقط فينا ، ومن بعدنا أفق للطيور الجديدة .

( ٥ )

* تحليل التكرار

تتكون قصيدة محمود درويش القصيرة هذه من عشرة أبيات ، وأرتكازها على بلاغة التكرار ملفت للنظر منذ البيت الاول الذي يعيد العنوان كاملا ( قصائد هذه المجموعة كلها تأخذ عناوينها من كلمات البيت الاول ) .

ولا يخلو بيت من الابيات العشرة من احدى صيغ التكرار وبنسب متفاوتة وعلاقات متباعدة ، كأن يكون التكرار طويلا يقتسم البيت ( كما في البيت الثاني ) ويعيد العبارة ذاتها دون نقص أو زيادة ، أو أن يكتفي بعلاقة أشتقاقية سريعة ( علاقة الفعل بمفعوله المطلق ، نهبط / هبوط .. في البيت الخامس ) .

وهذا الاطراد او تتابع التكرار موظف بلاغيا لخدمة الفكرة التي تريد القصيدة ان تقولها ، وهي قائمة على التكرار أصلا .

فالحياة – أو الرحلة – من منظور النص ،ذات أفق محدد بأجل ، واذ نتتهي هذه الرحلة – رحلتنا – فأنما لينفتح بعدنا أفق لطيور جديدة ، ولرحلات جديدة كي تواصل الحياة نواميسها واستمرارها .

وهذه خلاصة موجزة لفكرة القصيدة التي تبلغها بمعاني متعددة ، منها الكتابة على الصخور ونمو النبات ، وهما معنيان يؤكدان الزوال من أجل بقاء النوع ، وعلى مستوى آخر نستطيع أن نقرأ درويش في هذه القصيدة ، بكونه يتحدث عن ولادات طيور جديدة في أفق الشعر : الأفق الذي تطير فيه القصائد .

وقرينة هذا المفهوم ان الرحلة التي يتحدث عنها الشاعر هي ( رحلة كلمات ) وان الرياح الاخيرة تهب ( في البيت السابع ) .

القصيدة اذن تتحدث عن مادة ستتكرر لتتجدد ، وتجددها مرهون بتكرارها